

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب

الدرس النحوي في تفسير كنز الدقائق وبحر الخرائب

لـ (محمد بن محمد رضا المشهدي)
المتوفى في حدود سنة (١١٢٥هـ)

رسالة تقدمت بها

وسن خلفه محذبه السراي

إلى مجلس كلية الآداب الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الدكتور وسام مجيد البكري

٢٠٠٦م

١٤٢٧هـ

الخاتمة

الحمد لله على ما أعانني به لإنجاز هذه الدراسة ، وقد توصلت فيها الى مجموعة من النتائج أهمها :

١- كان المفسر علماً بارزاً من أعلام عصره ، وله اطلاع واسع في شتى العلوم ، فتوزعت مؤلفاته بين التفسير واللغة والفقه والعقائد والسير والعبادات والأقوال المأثورة.

٢- جمع المشهدي في تفسيره بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي ، لكنه لم يفسر القرآن بمحض رأيه ، بل بما أوتيته من تمكن في علوم العربية وفي مادة التفسير .

٣- بين البحث منهجية المشهدي ، في تفسير الآيات القرآنية ، فكان يذكر اسم السورة ، ويذكر أمداً هي أم مكية ، ويذكر أسباب نزولها ، ويوضح النسخ والمنسوخ ، ثم يذكر القراءات القرآنية التي وردت فيها ، متعرضاً للمباحث الصوتية والصرفية والوجوه النحوية التي تحتملها الآية القرآنية ، الى جانب القضايا البلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية وغيرها .

٤- وقف البحث على جهود المشهدي النحوية ، وأثبت له جهداً متميزاً في الدرس النحوي ، وأصوله ، وفروعه ، ومسائله ، وهذا ما أثبتته فصول الرسالة .

٥- بين البحث منهج المشهدي في عرض الوجوه الإعرابية للآية القرآنية والآراء التي قيلت فيها ثم يصرح برأيه ، وكذلك ذكر التوجيه النحوي للقراءات القرآنية ، إذ كان له اهتمام خاص بالقراءات ، من خلال استدلاله بها لإثبات حكم نحوي ، أو لإثبات رأيه ، كما رجح قراءة على أخرى ، ونبه على الوجه الأفصح في القراءة ، وعزا بعض القراءات الى لغات العرب.

٦- يعد تفسير (كنز الدقائق و بحر الغرائب) مصدراً مهماً من المصادر التي ضمت عدداً كبيراً من المسائل الخلافية بين النحاة في توجيه وإعراب بعض الآيات القرآنية .

٧- يعد الترجيح والتضعيف من المباحث المهمة التي برز بها رأي المشهدي ، وكان أساس الترجيح عنده موافقة الوجه الإعرابي للمعنى القرآني ، والاستعمال

اللغوي ، ولم يقتصر الترجيح والتضعيف على الوجوه الإعرابية، بل امتد الى القراءات القرآنية والتوجيه النحوي لها .

٨- اعتمد المشهدي على أصول النحو (السماع ، والقياس، والإجماع، واستصحاب الحال) في إثبات الأحكام النحوية ، فكان القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر السماع ، والمشهدي كثيراً ما يستشهد بالآيات القرآنية لتوضيح قاعدة نحوية ، وأولى القراءات القرآنية عناية بالغة في توجيه الأحكام النحوية ، ويمكن عدّ تفسير المشهدي مصدراً مهماً من مصادر القراءات.

٩- كان للحديث النبوي الشريف نصيب في تفسيره ، فقد استشهد بحديثين لتوضيح مسألتين نحويتين.

١٠- استشهاده بشعر الشعراء الذين عاشوا ضمن عصور الفصاحة فلم يستشهد بشعر المحدثين ، وأولى الشاهد النثري عناية خاصة ، فقد استشهد به في غير موضع من تفسيره.

١١- أثبت البحث أن المشهدي كان من جملة العلماء القائلين بالعلة والعامل.

١٢- تعددت مصادر المشهدي في تفسيره ، فاستوعبت كتب التفسير ، وكان من أبرزها : الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، وأنوار التنزيل للبيضاوي (ت ٧٩١هـ)، وكتب النحو ، وكان من أبرزها : كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، المفصل للزمخشري ، وشرح الكافية للرضي (ت ٦٨٦هـ) ، وكتب اللغة وكان من أبرزها كتاب الصحاح في اللغة للجوهري (ت ٣٩٨هـ) ، وغيرها من المصادر التي اعتمدها المشهدي في تفسير معاني الآيات لم نذكرها ؛ لأنها خارج نطاق الدراسة.

١٣- استعمل المشهدي مصطلحات المدرستين البصرية والكوفية ، وكسر الحاجز بينهما ؛ لأن الدرس النحوي واحد ، وأصوله واحدة ، وأما الفروع فلا ينبغي أن تكون مفرقة للجهود النحوية.

١٤- لم يكن المشهدي منحازاً لمذهب نحوي دون آخر ، فنراه تارة يوافق البصريين ، وينكر على الكوفيين مذهبهم ، ثم نراه في مسألة أخرى يوافق الكوفيين ، ويرد على البصريين مذهبهم ، بمنهج موضوعي معتمداً في ذلك على قوة الدليل.

١٥- كان للظواهر النحوية نصيب في تفسير المشهدي ، فقد تناول ظواهر مختلفة منها : التضمن ، والحذف ، والزيادة ، والمركبات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين